(رسالة في المشروعات وغير المشروعات وبيان معانيها واحكامها)، للكيداني، لطف الله النسفي - حوالي ٩٠٠هـ. كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا.

٦ ص   ١٩ س   ٧ر١٩×١٣ سم

نسخة حسنة، ضمن مجموع (ص١-٦)، خطها تعليق حسن.

دار الكتب المصرية ١: ٤٣٣، معجم المؤلفين ٨: ١٥٦

١- العبادات، الفقه الاسلامي واصوله أ- المؤلف ب- تاريخ النسخ ج- فقه كيداني.

٠٨٢
م
رسالة في التصوف (باب المعرفه) ، تأليف ابو المحامد احمد ابن محمد بن عبد الملك الاشعري (القرن الثاني عشر الهجري) ، كتبت في القرن الثاني عشر الهجري تقديرا .

٣٥٠١ / ٢ م
٢١ ق   ١٩ س   ٧ر١٩×١٣ سم
نسخة حسنة ضمن مجموع (ص٧-٢٧) خطها تعليق ، بها آثار تلويث وبقع .
معجم المؤلفين ٢ : ١٢٥
١- التصوف - الفلسفة الاسلامية في العصور الوسطى
أ- الاشعري ، احمد بن محمد (القرن الثاني عشر الهجري) ب- تاريخ النسخ .

رسائل بعضها ديانات وبعضها أخلاقيات

١- رسالة في المشروعات وغير
المشروعات

٢- رسالة في التصوف والمعرفة
لابي حامد احمد بن محمد بن عبد الملك
الاسفري

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين • والصلوة والسلام على رسوله محمد واله اجمعين •
اعلم بان العبد مبتلى بين ان يطيع الله تعالى فيثاب • وبين ان يعصيه فيعاقب •
والابتلا يتعلق بالمشروع وغير المشروع فعلا وتركا فلا بد في بيان انواع
المشروعات وغير المشروعات • وبيان معانيها واحكامها ليسهل على
الطالب دركها وضبطها • فنقول وبالله التوفيق المشروع انواع فرض وواجب
وسنة ومستحب • ويليها المباح • وغير المشروع فيه نوعان محرم ومكروه
ويليها المفسد للعمل المشروع فيه فالكل ثمانية انواع • اما الفرض فما ثبت
بدليل قطعي لا شبهة فيه • وحكمه الثواب بالفعل لله تعالى • والعقاب بالترك
بلا عذر والكفر بالانكار في المتفق عليه • والواجب ما ثبت بدليل فيه شبهة
وحكمه حكم الفرض عملا لا اعتقادا حتى لا يكفر جاحده • والسنة ما واظب عليه
النبي عليه السلام مع تركه مرة او مرتين • وحكمها الثواب بالفعل والعقاب
بالترك في الهدي • والمستحب ما فعله النبي عليه السلام مرة وترك اخرى
وما احبه السلف • وحكمه الثواب فيه بالفعل وعدم العقاب بالترك •
والمباح ما يخير العبد فيه بالاتيان والترك • وحكمه عدم الثواب والعقاب
فعلا وتركا • والمحرم ما ثبت النهي فيه بلا عارض • وحكمه الثواب بالترك لله تعالى
والعقاب بالفعل والكفر بالاستحلال في المتفق عليه • والمكروه ما ثبت النهي فيه

مع

مع العارض • وحكمه الثواب بالترك الموصوف وخوف العقاب بالفعل وعدم
الكفر بالاستحلال • والمفسد هو الناقص للعمل المشروع فيه • وحكمه العقاب
بالفعل عمدا وعدمه سهوا ثم اعلم بان الصلوة جامعة للاربع الاول شرعا وقد
يوجد الاربع الاخر فيها طبعا فلا بد من تفصيل كل نوع وتعدادها بطريق الاختصار
والاختصار مرتبا على ثمانية ابواب تيسيرا للمؤمنين **الباب الاول** في بيان
الفرائض وهي خمسة عشر بعضها خارجية وبعضها داخلية • اما الخارجية فثمانية
الوقت • وطهارة البدن والثوب والمكان • وستر العورة • واستقبال القبلة
والنية • والتكبيرة الاولى • والداخلية سبعة • القيام • والقراءة • والركوع
والسجود • والقعدة الاخيرة • والترتيب فيما اتحدت شرعيته في كل ركعة او
في جميع الصلاة • والخروج بفعل المصلي **الباب الثاني** في بيان الواجبات وهي
احد وعشرون منها ما يعم جميع المصلين والصلوات وهي سبعة • ومنها ما يخص بعض
المصلين والصلوات • وهي اربعة عشر • اما العام فلفظ التكبير للتحريمة • والقعدة
الاولى • والتشهد في القعدتين • وطمانينة الركوع والسجود • واتيان كل فرض
في موضعه وكل واجب كذلك • والخروج بلفظ السلام • واما الخاص فتعيين الاولين
للقراءة • وتعيين الفاتحة لهما • واختصارها على مرة • وضم سورة او ثلث ايات قصار
او اية طويلة معها • وتقديم الفاتحة عليها • وهذه على من عليه القراءة • والقنوت في الوتر
والجهر في موضعه جماعة • والمخافتة كذلك • وانصات المقتدي وقت قراءة الامام
ومتابعة الامام على اي حال وجده وان لم يكن محسوبا من صلاته • وسجدة التلاوة
على الامام والمنفرد • وتكبيرات العيدين • وتكبير ركوعيهما • وسجدة السهو

اي ركوع العيدين

على الامام والمنفرد بترك واجب في الثمانية الاول في القسم الاخير وفي جميع الصور
في القسم الاول الا الطمانينة فانما هي واجبة للغير الباب الثالث في السنن
وهي سبعة وعشرون في العام سبعة عشر وهي رفع اليدين في التحريمة وفي القنوت
وتكبيرات العيدين ونشر الاصابع ثمه والثنا ووضع اليمين على الشمال وتكبيرات
الانتقال حتى القنوت وتسبيح الركوع ثلثا واخذ ركبتيه في الركوع وتفريج الاصابع
فيه والقومة والجلسة والسجدة على سبعة اعضا وتسبيح السجود ثلثا
والصلوة على النبي عليه السلام بعد التشهد قبل السلام والدعا بعده لنفسه ولابويه
ولجميع المسلمين والسلام يمنة ويسرة والخاص عشرة جهر الامام بالتكبير
ومقارنة المقتدي بتكبير الامام ومتابعته له في ساير افعاله والتعوذ واخفاؤه
والتسمية بعده واخفاوها وهذه الاربعة للامام والمنفرد والتامين سرا لهما
وللمقتدي في الجهرية والتسميع للامام والتحميد للمقتدي في اي صلاة وللمنفرد
كلاهما وافتراش رجله اليسرى للجلوس عليها مع نصب اليمنى في القعدة للرجال
وللنسا التورك الباب الرابع في المستحبات وهي ثلثة وعشرون في العام اربعة عشر
ترك الالتفات يمنا وشمالا لالحاقيل وتغطية الفم عند غلبة التثاوب ودفع
السعال ما استطاع وزيادة القراءة على ثلث ايات والترتيل في القرائة
وتسوية الراس مع الظهر في الركوع ووضع يديه قبل انفه ووضع انفه قبل جبهته
للسجود وعلى عكس ذلك الرفع للقيام والسجود بين يديه بعد اليدين وتوجيه
اصابع يديه ورجليه نحو القبلة وترك مسح التراب والعرق قبل السلام
والفصل بين القدمين قدر اربعة اصابع في القيام ووضع يديه على فخذيه
في

في القعدة وتحويل الوجه يمنة ويسرة عند السلام والخاص تسعة رفع يديه
فيما سن فيه الرفع حذا شحمتيه للرجال وحذا المنكب للنساء ووضع اليدين
تحت السرة للرجال وعلى الصدر للنسا واخراج الكفين من الكمين عند التحريمة
للرجال والقراة على القدر المروي للامام وزيادة التسبيحات على الثلث وترا
للمنفرد وابعاد الضبعين من البطن والبطن من الفخذ والفخذ من الساق والساق
من الارض في الركوع والسجود للرجال وبالعكس للنسا وقراءة الفاتحة بعد
الاولين للمفترض في المشهور والتسمية قبل الفاتحة في كل ركعة سرا
وانتظار المسبوق فراغ الامام الباب الخامس في المباحات وهي احد عشر العام
ثمانية نظره بموق عينيه بلا تحويل وجهه وتسوية موضع سجوده مرة او مرتين
للعذر وقتل الحية مطلقا وان احتاج الى المعالجة وامساك في فمه دراهم
او دنانير بحيث لا يمنعه عن سنة القراءة وفي يده ما لا يمنعه عن سنة الاعتماد
وقراءة القران على التاليف ونفض الثوب كيلا يلتصق بجسده في الركوع
وقراءة اخر سورة في ركعة واخر في اخرى على الصحيح والخاص ثلثة تكرار
السورة في ركعتي التطوع والاعتماد بحايط او اسطوانة في التطوع ولو بلا عذر
ولحظة الامام الى من خلفه شاكا ليقوم ان قام هو او نحوه في الجلوس اذا جلس
الباب السادس في المحرمات وهي اربعة عشر على العموم الجهر بالتسمية
والجهر بالتامين والالتفات يمنا وشمالا بتحويل بعض الوجه والنظر الى السما
والاتكا على الاسطوانة او اليدين او نحوهما بلا عذر ورفع اليدين في غير ما شرع فيه
ورفع الاصابع عن الارض في الركوع والسجود والجلوس على عقبيه في التشهد

والعبث بثوبه او بدنه دون الثلاث ٠ والاشارة بالسبابة كاهل الحديث ٠
وقصر السلام على جانب واحد ٠ والقنوت في غير الوتر ٠ والزيادة في التكبير او في
الثناء او التسبيحات او التشهد على السنة ٠ وترك واجب من الواجبات السابقة
عمدا ٠ وفي المحيط ذكر المحرمات في المكروهات **الباب السابع** في المكروهات التي
تكره في الصلوة وهي تسعة وخمسون العام اثنان واربعون تكرار التكبير ٠
والعد باليد للاي ونحوها ٠ والتخصر وما هو من اخلاق الجبابرة ٠ والتنحنح بلا عذر
ولو بغير حروف ٠ والتنخم ٠ والنفخ غير المسموع ٠ وامساك الدراهم ونحوها بالفم
بحيث تمنع القراءة ٠ واعلاء الراس ٠ وابتلاع ما بين الاسنان ولو قليلا ٠ وترك
سنة من السنن ٠ واتمام القراءة في الركوع ٠ وتخصيص الاذكار في الانتقالات
ووضع يديه قبل ركبتيه على الارض للسجود بلا عذر ٠ ورفعهما بعد ركبتيه للقيام
بلا عذر ٠ والاقعاء ٠ وتغطية الفم بلا غلبة التثاوب ٠ وغمض العينين ٠ وقلب
الحصى الا ان لا يمكنه السجود فيفعله مرة او مرتين ٠ ومسح الجبهة من التراب او العرق
قبل الفراغ ٠ ولف الثوب ٠ والتمطي ٠ والتثاوب ٠ وفرقعة الاصابع ٠ والاستراحة
من رجل الى رجل ٠ وتفريج الاصابع في غير الركوع ٠ والتعجيل في القراءة ٠ وترك تسوية
الراس راكعا ٠ والتخطي ثلثا فصاعدا بلا عذر ولو وقف بعد كل خطوة ٠
والتمايل يمينا وشمالا ٠ وقتل القملة دون الثلاث ٠ ودفنها كذلك ٠ والقاء
البزاق ٠ ونزع الخف بعمل قليل ٠ وشم الطيب باليد ٠ والترويح بالثوب
او المروحة دون الثلاث ٠ وتعيين السورة لصلاة معينة بحيث لا يقرا غيرها
والجمع بين السورتين بترك واحدة بينهما في ركعة ٠ والانتقال من اية الى اية

ولو

ولو بينهما سورة ٠ وتقديم السورة المتاخرة على المتقدمة ولو في ركعتين ٠
والتسمية في كل سورة في كل ركعة ٠ وحمل الصبي بلا عذر ٠ والخامس سبعة
عشر ٠ انتظار الامام لمن يسمع خفق نعليه للصلاة ٠ وتطويل الثانية على الاولى
في الفرايض ٠ والتوقف في اية الرحمة والعذاب للامام وللمقتدي مطلقا
وللمنفرد في الفرايض ٠ والسجدة على كور العمامة ٠ والصاق البطن بالفخذ   بالفخذ
للرجال ٠ وكذلك بسطهم العضدين ٠ ونزعهم القميص او القلنسوة او لبسهم
بعمل يسير ٠ وتطويل الامام للصلاة بحيث يثقل على القوم ٠ وتخفيفه لها لاجلهم
والجاء الامام القوم للفتح اذا قرا اية ما يجوز به الصلاة ٠ وجهر القراءة في نوافل
النهار ٠ وقراءة الامام اية السجدة فيما يخافت الا في اخر السورة ٠ وتكرار
الاية سرورا او حزنا في الفرايض لا في النوافل والسنن مطلقا ٠ وتكرار السورة
في ركعة واحدة في الفرايض ٠ والصلاة رافعا كميه الى المرفقين للرجال ٠ وقول
المقتدي عند اية الترغيب والترهيب صدق الله وبلغت رسوله ٠ والاعتماد
بحايط او اسطوانة بلا عذر في غير النفل **الباب الثامن** في المفسدات وهي في
التحقيق خمسة على العموم ٠ والتكلم بكلام الناس حقيقة او حكما والفكك
والعمل الكثير بلا اصلاح ٠ وترك فرض من الفرايض بلا عذر ٠
ولو طرء فواته بدون اختياره ٠ وتعمد الحدث ٠
استخراج بهذه الاحكام من المحيط والفتاوى
الحاوية والفتاوى الكبرى والهداية وحاشيتها
والكشف والميزان الاصول ٠
تم بعون الله وحسن توفيقه

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على خير خلقه
محمد واله اجمعين **باب المعرفة** قال ابو المحامد احمد بن محمد بن
عبد الملك الاشعري غفر الله ذنوبه وستر عيوبه بمنه وكرمه
اعلم ان المعرفة على ثلثة اوجه معرفة القلب ومعرفة
الروح ومعرفة السر فمعرفة القلب قطع العلايق ومعرفة
الروح صدق الحقايق ومعرفة السر الانقطاع الى رب
الخلايق **فعلامة** معرفة القلب التقلب بين الرغبة
والرهبة قوله تعالى ويدعوننا رغبا ورهبا **فعلامة** معرفة
الروح ادامة البكاء فمذكور في قوله تعالى ترى اعينهم تفيض
من الدمع مما عرفوا من الحق **وعلامة** معرفة السر اقامة الاخلاص
فاصله قوله تعالى وما امروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين
باب المحبة قال والمحبة على ثلث اوجه محبة القلب
ومحبة الروح ومحبة السر **فمحبة** القلب ايثار ما يحب
لمن يحب في كل حال **ومحبة** الروح اختيار رضى المحبوب بكل
حال **ومحبة** السر موافقة المحبوب في كل حال **فعلامة**
محبة القلب الاعراض عن اشغال الدنيا فاصله قوله تعالى
فاعرض عمن تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحيوة الدنيا **وعلامة**
محبة الروح استقلال مشاهد الدنيا في جنب عجايب العقبى
فاصله

فاصله قوله تعالى قل متاع الدنيا قليل **وعلامة** السر
استقلال الكونين جميعا في جنب قربة المولى قوله تعالى
ما زاغ البصر وما طغى **باب المكاشفة** قال والمكاشفة
على ثلث اوجه مكاشفة القلب ومكاشفة الروح
ومكاشفة السر **فمكاشفة** القلب ان ينظر الى الدنيا بعين
العبرة **ومكاشفة** الروح ان ينظر الى العقبى بعين الفكرة
ومكاشفة السر ان ينظر الى المولى بعين الوصلة **فعلامة**
مكاشفة القلب الحياء من الله في جميع الحالات لان الله ذم
قوما لم يستحيوا منه واستحيوا عباده فقال يستخفون من الناس
ولا يستخفون من الله وهو معهم **وعلامة** مكاشفة الروح ترك
الاسى على ما فات قوله تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم **وعلامة**
مكاشفة السر ترك الفرح بالموجود فمذكور في قوله تعالى ولا
تفرحوا بما اتاكم **باب المشاهدة** قال المشاهدة على ثلثة اوجه
مشاهدة القلب ومشاهدة الروح ومشاهدة السر
فمشاهدة القلب هي رؤية الظاهر بعين الباطن **ومشاهدة**
الروح رؤية الباطن بعين المحبة **ومشاهدة** السر رؤية
الغيب بعين البصيرة **فعلامة** من مشاهدة القلب الاستقامة
على طريقة فاصلها قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا
على الطريقة **وعلامة** مشاهدة الروح ادامة ذكر الملك الاعلى

فاصلها قوله تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى
جنوبهم الاية وعلامة مشاهدة السر نسيان ما سوى
المذكور فاصله قوله تعالى واذكر ربك اذا نسيت
ما سوى الله فقد ذكرت المولى جل جلاله فان قيل ما حقيقة
الظاهر قلنا فاعلم ان اسم الظاهر عند اهل البصيرة راجع
الى عين ذات الله تعالى وحقيقته انه يصح ادراكه بالادلة
على القطع واليقين ومعناه انه ظاهر الوجود والصفات
بما نصب اليها من الشواهد والايات فان قيل ما حقيقة الباطن
قلنا هو ايضا يعود الى ذات الله تعالى ومعناه انه محجب
المدركين عن رؤيته بموانع ابدعها الله تعالى في ابصارهم
فكان للارواح ظاهرا ~~وباطنا~~ وللاشباه باطنا فان قيل
ما اردت بالغيب قلنا اردت بالغيب هو الله تعالى
بدليل قوله تعالى الذين يؤمنون بالغيب يعني يؤمنون بالله
فان قيل ما معناه قلنا معناه انه لا يحدث الا ما يخلق
باب المراقبة قال المراقبة على ثلثة اوجه مراقبة القلب
ومراقبة الروح ومراقبة السر فمراقبة القلب من خوف
الله تعالى ومراقبة الروح من خوف فراق الله تعالى ومراقبة
السر من الله تعالى فعلامة مراقبة القلب الصبر على البلاء
فاصله قوله تعالى والصابرين في البأساء والضراء وعلامة

مراقبة

مراقبة الروح بناء الامور على الاخلاص فاصله قوله تعالى وما امروا
الا ليعبدوا الله مخلصين وعلامة مراقبة السر الاستمساك
بالعروة الوثقى فاصله قوله تعالى ومن وجهه الى الله وهو محسن فقد
استمسك بالعروة الوثقى باب العزلة قال والعزلة على
ثلثة اوجه عزلة القلب وعزلة الروح وعزلة السر فعزلة
القلب التباعد من الخلق وعزلة الروح الفرار من الاصدقاء
وعزلة السر الاجتناب من النفس فعلامة عزلة القلب
مخالفة الشيطان وذلك مذكور في قوله تعالى ان الشيطان
لكم عدو فاتخذوه عدوا يعني حاربوه وخالفوه وعلامة
عزلة الروح طاعة الرحمن وذلك مذكور في قوله تعالى
اطيعوا الله واطيعوا الرسول وعلامة عزلة السر مسارعة
الغفران فاصلها قوله تعالى وسارعوا الى مغفرة من ربكم باب
الفتوة قال والفتوة على ثلثة اوجه فتوة القلب وفتوة
الروح وفتوة السر ففتوة القلب استعمال المروة
وفتوة الروح تعظيم شعاره وفتوة السر التبري من الحول
فعلامة فتوة القلب صدق الارادة فمذكور في قوله تعالى
يريدون وجهه وعلامة فتوة الروح عرفان القدر فمذكور
في قوله تعالى ما قدروا الله حق قدره يعني ما عرفوا الله حق
معرفته وعلامة فتوة السر الانس مع الحشمة وذلك

مذكور في قوله تعـ ولا مستأنسين لحديث باب المروة
قال والمروة على ثلثة اوجه مروة القلب ومروة الروح
ومروة السر فمروة القلب اجتناب الريب والتهمة
ومروة الروح محافظة اهل الصدق والحكمة ومروة السر
ادامة الذكر فعلامة مروة القلب القناعة بالقسمة وذلك
مذكور في قوله تعـ من عمل صالحًا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فلنحيينّه حيوة طيبة والحيوة الطيبة القناعة وعلامة
مروة الروح الشكر على النعمة وذلك مذكور في قوله تعـ
اذكروا ايها الشكر واذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وعلامة مروة
السر الصبر في اول الصدمة وذلك مذكور في قوله تعـ
وبشر الصابرين الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا
لله وانا اليه راجعون باب العبودية قال والعبودية
على ثلثة اوجه عبودية القلب وعبودية الروح وعبودية
السر فعبودية القلب الصبر على بلائه وعبودية الروح
الصبر على الائه وعبودية السر الرضاء بقضائه فعلامة
قوله تعـ قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم
وعلامة عبودية الروح اجتناب الخيانة فمذكور في قوله تعـ
يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم
وعلامة عبودية السر اداء الامانة فمذكور في قوله تعـ

فعلامة عبودية القلب
المحافظة على الصيانة صح

ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها باب الارادة
قال والارادة على ثلثة اوجه ارادة القلب وارادة الروح
وارادة السر فارادة القلب معرفة علام الغيوب وارادة
الروح محبة ستار العيوب وارادة السر مشاهدة غافر
الذنوب فعلامة ارادة القلب حسن الديانة ومن حسن
الديانة ترك ما لا يعنيه والاشتغال بما يعنيه وعلامة ارادة
الروح اصلاح البطالة وفي بعض الاثار من اصلح سريرته فيما بينه
وبين الله اصلح الله علانيته فيما بينه وبين الناس وعلامة
ارادة السر الرجوع الى الله بالاستعانة وذلك قوله تعـ
اياك نعبد واياك نستعين باب السلامة قال والسلامة
على ثلثة اوجه سلامة القلب وسلامة الروح وسلامة
السر فسلامة القلب بالزهد في الدنيا وسلامة الروح
بالرغبة في العقبى وسلامة السر بالطمانينة مع ذكر المولى فعلامة
سلامة القلب ترك المعصية ظاهرًا وباطنًا وذلك مذكور
في قوله تعـ وذروا ظاهر الاثم وباطنه وعلامة سلامة الروح
صدق المحبة وذلك مذكور في قوله تعـ والذين امنوا اشد
حبا لله وعلامة سلامة السر الشرور ومشاهدة الله تعـ
وذلك مذكور في قوله تعـ قل بفضل الله وبرحمته فبذلك
فليفرحوا هو خير مما يجمعون باب التوبة قال والتوبة على ثلثة

اوجه توبة القلب وتوبة الروح وتوبة السر فتوبة القلب
عن السيئات وتوبة الروح عن الغفلات وتوبة السر عن رؤية
الحسنات فعلامة توبة القلب الخوف عن عذاب الله فاصله قوله
فاما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي
المأوى وعلامة توبة الروح الرجاء الى الله تع وذلك مذكور
في قوله تع لا تقنطوا من رحمة الله وعلامة توبة السر الفرار من
غير الله الى الله فاصله قوله تع ففروا الى الله باب القناعة
فان والقناعة على ثلثة اوجه قناعة القلب وقناعة الروح
وقناعة السر فقناعة القلب السكون عند عدم المألوفات
وقناعة ترك الشوق الى الشهوات وقناعة السر الاستغناء
عن المعلومات فعلامة قناعة القلب طلب الحوائج من الله تع
فاصله قوله واسئلوا الله من فضله وعلامة قناعة الروح
الاعتصام بحبل الله وذلك مذكور في قوله تع واعتصموا
بحبل الله جميعا وحبل الله القرآن وعلامة قناعة السر اجتناب
التهمة عن الله وذلك مذكور في قوله تع وما من دابة الا على
في الارض الا على الله رزقها باب الاستقامة فان والاستقامة
على ثلثة اوجه استقامة القلب واستقامة الروح واستقامة
السر فاستقامة القلب هي الثبات على الصواب بتوفيق
الحق واستقامة الروح هي الثبات على الحق بعون الحق

١٩ التفقة

واستقامة السر هي الثبات على الحقيقة بتأييد الحق فعلامة
استقامة القلب كثرة التفكر وذلك مذكور في قوله تع ويتفكرون
في خلق السموات والارض وعلامة استقامة الروح اعتبار
بالعين وذلك مذكور في قوله تع فاعتبروا يا اولي الابصار
وعلامة استقامة السر تحقيق النظر وذلك مذكور في قوله تع
اولم ينظروا في ملكوت السموات والارض باب الشوق فان
والشوق على ثلثة اوجه شوق القلب وشوق الروح وشوق
السر فشوق القلب جمرة تحرق في القلب معرفة ما سوى الحق
وشوق الروح نار تشتعل وشوق السر لهب تورث لصاحب
السر القلق فيرجع السر الى رب الفلق فعلامة شوق القلب
البذل قوله تع ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة و
علامة شوق الروح التسليم باحكام الحاكم وذلك مذكور في قوله تع
فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم وعلامة شوق
السر الرجوع الى الله في العظائم فاصله قوله تع اليس الله
بكاف عبده باب القرب فان والقرب على ثلثة اوجه قرب
القلب وقرب الروح وقرب السر فقرب القلب فقد حسن
الاشياء من القلب وقرب الروح بدو الضمير مع عالم الغيب
وقرب السر رفع الحجب بينه وبين الرب فعلامة قرب
القلب دوام السهر فاصله قوله تع تتجافى جنوبهم عن المضاجع

وعلامة قرب الروح اجتناب البطر وذلك مذكور في قوله تعالى
ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس وعلامة
قرب السر اعتزال البشر حاصله قوله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون
من دون الله باب اليقين قال واليقين على ثلثة اوجه يقين
القلب ويقين الروح ويقين السر فيقين القلب هو الاخبار
عن حقيقة الشيء وهو علم اليقين ويقين الروح هو المعرفة
به وهو عين اليقين ويقين السر وهو ان يشاهد الغيوب
بكشف هذه المرئيات وهو حق اليقين فعلامة يقين القلب
ترك المجانة لان المجون من الهزل والهزل من شعار ذوي الشك
والجهل وعلامة يقين الروح مخالفة ذوي الكهانة لما روي عن
النبي عم انه قال من اتى كاهنا فصدقه فقد كفر وعلامة يقين
السر استعمال الرزانة في الحلم وقد اثنى الله على خليله ابراهيم
عليه السلام ان ابراهيم لاواه حليم باب الخوف قال والخوف
على ثلثة اوجه خوف القلب وخوف الروح وخوف السر
فخوف القلب من النيران وخوف الروح من الهجران وخوف
السر من فوت رؤية الرحمن فعلامة خوف القلب استعمال
الحذر حاصله قوله تعالى ويحذركم الله نفسه وعلامة خوف الروح
الاستعداد لبيتم وذلك قوله تعالى كل نفس ذائقة الموت
ليستعدوا له بانواع الطاعات وعلامة خوف السر الاخلاص

في طاعة

في طاعة الله تعالى فاصله قوله تعالى فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل
عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا عملا صالحا خالصا
باب الرجاء قال والرجاء على ثلثة اوجه رجاء القلب ورجاء
الروح ورجاء السر فرجاء القلب انتظار النوال ورجاء
الروح انتظار الجمال ورجاء السر انتظار رؤية ذي الجلال
فعلامة رجاء القلب محافظة الصلوة وذلك مذكور في
قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى وعلامة
رجاء الروح مسارعة الخيرات وذلك مذكور في قوله تعالى
كانوا يسارعون في الخيرات وعلامة رجاء السر التضرع
في الخلوات فاصله قوله تعالى ادعوا ربكم تضرعا وخفية والخفية
هي الخلوة باب الشكر قال والشكر على ثلثة اوجه شكر القلب
وشكر الروح وشكر السر فشكر القلب هو الاشتغال بطاعة
الله وشكر الروح هو الاشتغال بمحبة الحق وشكر السر هو الاشتغال
بمشاهدة الحق فعلامة شكر القلب الائتمار فهو طاعة
الله ولرسوله فاصله قوله تعالى ومن يطع الله ورسوله فقد فاز
فوزا عظيما وعلامة شكر الروح الانزجار فهو الانتهاء عما نهى
الله تعالى ورسوله فاصله قوله تعالى وما اتاكم الرسول فخذوه وما
نهيكم عنه فانتهوا وعلامة شكر السر الانكسار وانما يتولد
من الخشية فمذكور في قوله من خشي الرحمن بالغيب وجاء بقلب

منه باب التوكل قال والتوكل على ثلثة اوجه توكل القلب
وتوكل الروح وتوكل السر فتوكل القلب هو الثقة بالملك
الجبار وتوكل الروح الاستعانة على مكاره الاقدار وتوكل
السر ترك التدبير والاختيار فعلامة توكل القلب
حسن الظن برب الارض والسموات وذلك مذكور
في قوله تع انا عند ظن عبدي بي وعلامة توكل الروح مجانبة
الشبهات واصله قوله تع دع ما يريبك الى ما لا يريبك
وعلامة توكل السر الاخلاص في الدعوات وذلك مذكور
في قوله تع وادعوا الله مخلصين له الدين باب الاخلاص قال
والاخلاص على ثلثة اوجه اخلاص القلب واخلاص الروح
واخلاص السر فاخلاص القلب طلب رضاء علام الغيوب
واخلاص الروح طلب اخلاص الخطوب واخلاص السر
طلب مشاهدة علام غافر الذنوب فعلامة اخلاص القلب
مخالفة الهوى والشهوات وذلك مذكور في قوله تع الم يعلم
بان الله يرى باب التقوى قال والتقوى على ثلثة اوجه تقوى
القلب وتقوى الروح وتقوى السر فتقوى القلب ادامة
الاحسان وتقوى الروح الصبر على الاحزان وتقوى السر الشكر على
الرحمن فعلامة تقوى القلب مفارقة التبعات فمذكور في قوله
تع وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم معناه يحملون ذنوبهم وذنوب

خصومهم

خصومهم معهما وعلامة تقوى الروح ملازمة الركوع والسجدات
فاصله قوله تع يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا وعلامة
تقوى السر تيقظ من الغفلات فاصله قوله تع وانذرهم يوم
الحسرة اذ قضي الامر وهم في غفلة باب الزهد قال والزهد
على ثلثة اوجه زهد القلب وزهد الروح وزهد السر
فزهد القلب ترك الدنيا وزهد الروح ترك الهوى فزهد
السر لا ينظر الى زينة العقبى بل ينظر الى المولى فعلامة زهد
القلب مباعدة الراحات وذلك مذكور في قوله النبي عم
الدنيا سجن المؤمن ولا راحة في السجن بكل حال وعلامة زهد
الروح هجران البطالات وذلك مذكور في قوله تع يا ايها الذين
امنوا اتقوا الله حق تقاته وفسره رسول الله عم بان قال حق
تقاته ان يطاع ولا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر فلا يكفر
وزهد الهجران البطالات وعلامة زهد السر التباعد عن الغفلات
لان الله تع وبخ قوما بهذا فقال لقد كنت في غفلة من هذا باب
الرضاء قال والرضاء على ثلثة اوجه رضاء القلب ورضاء
الروح ورضاء السر فرضاء القلب بدين الله فهو موافقة
في الدين الذي رضي لعبده وذلك مذكور في قوله تع ورضيت
لكم الاسلام دينا ورضاء الروح بحكم الله فهو ان الله شيء حكمه
احسن فقال ومن احسن من الله حكما فمن عمل بحكم الله فقد رضي بها

ورضاء السر بقضاء الله فعلامة رضاء القلب القناعة
بالموجود وذلك مذكور في قوله ولو انهم ما آتاهم الله ورسوله
وقالوا حسبنا الله وعلامة رضاء الروح بذل المجهود وذلك
مذكور في قوله تع فاتقوا الله ما استطعتم فالعبادة ان يبذلوا
جهدهم وعلامة رضاء السر الاسف على المفقود وذلك مذكور
في قوله تع لكيلا تأسوا على ما فاتكم باب الوفاء قال والوفاء على
ثلثة اوجه وفاء القلب ووفاء الروح ووفاء السر فوفاء القلب
رعاية العهود ووفاء الروح حفظ الحدود ووفاء السر التسليم
للمعبود فعلامة وفاء القلب مجانبة الجحود وذلك مذكور في قوله
تع تلك حدود الله وعلامة وفاء الروح الحياء في الركوع والسجود

فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون صح

وذلك مذكور في قوله تع واسجدوا لله واعبدوا وعلامة
وفاء السر استعمال الجود وذلك مذكور في قوله تع ومن يوق
شح نفسه فاولئك هم المفلحون باب الصفاء قال والصفاء
على ثلثة اوجه صفاء القلب وصفاء الروح وصفاء السر
فصفاء القلب حفظ الوفاء وصفاء الروح ترك الجفاء و
صفاء السر استعمال الحياء فعلامة صفاء القلب الثقة بان الله
يرحم عباده وان كان عاصيا لانه قال وكان بالمؤمنين رحيما
وعلامة صفاء الروح تمييز الطاعة من العيوب فاصله قوله تع
واخلصوا دينهم لله والاخلاص هو الذي لا عيب فيه وعلامة

صفاء

صفاء السر الرجوع الى الله في الخطوب فاصله قوله تع امن يجيب
اذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض باب الذكر
قال والذكر على ثلثة اوجه ذكر القلب وذكر الروح وذكر السر

اربعة

ذكر اللسان صح

فذكر اللسان التذكر وذكر القلب التفكر وذكر الروح التعظيم
وذكر السر التحير فذكر اللسان مرتبة المسلمين وذكر القلب
مرتبة المؤمنين وذكر الروح مرتبة الطيبين وذكر السر مرتبة العارفين
فعلامة ذكر اللسان اجتناب المأثمة فاصله قوله تع ان الذين
يكسبون الاثم سيجزون بما كانوا يقترفون وعلامة ذكر القلب
التباعد من ذكر غير الله والرجوع الى ذكر الله فاصله قوله تع ففروا
الى الله وعلامة ذكر الروح مراقبة الحق فاصله قوله تع ان الله
يعلم سركم وجهركم ويعلم ما تكسبون وعلامة ذكر السر النسيان
العالم في جنب ذكر الملك العالم فاصله قوله تع واذكر ربك
اذا نسيت نفسك فاذا وجب ان يكون مع ذكر الحق نسيان النفس
فاولى ان يكون معه نسيان سائر الخلق باب التفكر قال التفكر على ثلثة
اوجه تفكر القلب وتفكر الروح وتفكر السر فتفكر القلب في آيات
الله فيحصل منها المعرفة وتفكر الروح في آلاء الله فيحصل منها المحبة
وتفكر السر في صفات الله فيحصل منها العشق باب الادب
قال والادب على ثلثة اوجه ادب القلب وادب الروح
وادب السر فادب القلب ترك معرفة الخلق وادب

الروح معرفة الحق وادب السر ترك الالتفات بالسر
الى الخلق فعلامة ادب القلب ان لا ينظر الى المحبوب المعيوب
وعلامة ادب الروح ان لا ينظر في المحبة الى المحبة بل ينظر الى المحبوب
وعلامة ادب السر ان لا ينظر في المشاهدة الى المشاهدة بل ينظر
الى المشاهد باب التواضع قال والتواضع على ثلثة اوجه تواضع القلب
وتواضع الروح وتواضع السر فتواضع القلب
وتواضع الروح مجانبة الوزر بالتوقت وتواضع رؤية التقصير
فعلامة تواضع القلب استعمال النهى وذلك مذكور في قوله تعالى
ان في ذلك لايات لاولي النهى وعلامة تواضع الروح ايثار
التقى قوله تعالى يا ايها الناس اتقوا ربكم وعلامة
تواضع السر كف الاذى في جميع احوالهم عن جميع خلق الله حتى انهم
لم يقعوا في المشي حذرا من ان يتاذى بهم الذر باب الاحوال
قال والاحوال على ثلثة اوجه احوال القلب واحوال الروح واحوال
السر فحال القلب المكاشفة فحال الروح المشاهدة وحال السر
المصادقة باب الوجد قال والوجد على ثلثة اوجه وجد القلب
وجد الروح وجد السر فوجد القلب الطلب لوجدانه ووجد
الروح الشغب لاشتياقه ووجد السر الطرب لقربه باب في الحيوة
قال والحيوة على ثلثة اوجه حيوة القلب وحيوة الروح وحيوة
السر فحيوة القلب المعرفة وحيوة الروح بالمحبة وحيوة السر

بالمشاهدة فعلامة حيوة القلب المجاهدة وعلامة حيوة
الروح المذاكرة وعلامة حيوة السر باب في الموت قال الموت
على ثلثة اوجه موت القلب وموت الروح وموت السر فموت
القلب بالفوت والفوت اشد من الموت وموت الروح
بالغفلة وموت السر بالالتفات الى غير الله فعلامة موت القلب
الكدرة وعلامة موت الروح المخاصمة وعلامة موت السر
المجادلة باب في القلب فان قال قائل ما القلب قلنا القلب
جسم لطيف كما قال النبي عم ان في جسد ابن ادم لمضغة اذا صلحت
صلحت الاعضاء كلها واذا فسدت فسدت بها الاعضاء
كلها وهي القلب وقال ايضا القلب ملك سريره التصديق
وتاجه التوحيد وسراجه الحكمة ووزيره العلم ونديمه العقل
وبستانه الرجاء ومحبسه الخوف وترتيبه التسليم وسلاحه التوكل
وخزائنه اليقين وكنزه التقوى وصاحب خبره الاذنان
وحارسه العينان وترجمانه اللسان وحاجبه اليدان فان
قال قائل ما حقيقة الروح قلنا الروح جسم لطيف
اودع الله بدن الانسان واذا مات الانسان خرجت روحه
من بدنه ثم يرد الى القالب عند السؤال في القبر وعند البعث
وارواح المؤمنين بعد الموت يرفع الى العليين ولها الراحة
وارواح الكفار يذهب بها الى السجين ولها عقوبات

كما ورد في الخبر فالارواح محل الاوصاف المحمودة والحكم
راجع الى جملة الانسان فان قال قائل ما حقيقة السر قلنا
السر ايضا جسم لطيف اودع الله في القالب كالارواح
وهي محل المشاهدة كما ان الروح محل المحبة والقلب محل المعرفة والسر
الطف من الروح والروح اشرف من القلب فان قال
قائل قد بينت حقيقة القلب والروح والسر فبين حقيقة
النفس قلنا النفس ايضا جسم لطيف مودع في هذا القلب
وهو محل البخل والحسد والحقد وخوف الفقر والحين فالنفس تقول
ابدا لي ومني وانا والنفس محل اللهو وتدعوا ابدا الى متابعة الهوى
ولا يمكن ارضاؤها بان يعطى منها فانها لا تشبع كالنار لا تشبع من الحطب
نعوذ بالله منها والحمد لله على نعمته وصلى الله على محمد واله

باب في الروح اعلم انه جسم لطيف وليس بعرض واليه هذا
ذهب ابي الحسن الاشعري رحمه الله والاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وجمهور
اهل الحق والدليل على صحة هذا قوله تع ولا تحسبن الذين قتلوا في
سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فاخبر ان ارواح
الشهداء احياء فرحات مبشرات وكل ذلك من افعال الاجسام
لان الفعل لا يأتي من الاعراض والدليل على ذلك قوله تع فلولا
اذا بلغت الحلقوم يريد الخروج والبلوغ والخروج فعل والفعل
لا يحدث من الاعراض وقال شيخنا ناصر الحق ابو الحسن الاشعري ان الروح

جسم

جسم لطيف بل هي الريح بعينها وهو المتردد في تجاويف اعضاء
الانسان على سبيل المجاورة حتى لا تبقى جزء من اجزائه الا وفيه
لا صقها جزء من اجزاء الروح وذلك كما ان الماء الساري بلطافتها
في اجزاء النبات وعروقها واوراقها واثمارها ويعطي الله لها الحيوة
باتصال تلك الرطوبات الماء اجزائها بالعادة فان قيل ما معنى قوله
ويسئلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قلت الروح في القرآن
يجي على خمسة اوجه فمنها الرحمة قوله تع وايدهم بروح منه ومنها
الروح يعني جبرائيل قوله تع ايدناهم بروح القدس يعني جبرائيل ومنها
الروح يعني الوحي قوله تع وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا
يعني وحي ومنها الروح يعني عيسى ع م قوله تع وكلمته القاها الى مريم
وروح منه يعني عيسى ع م ومنها الروح يعني ملكا من الملائكة وجهه على
صورة الانسان وجسده على الملائكة قوله تع يوم يقوم الروح و
الملائكة صفا لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وهو اعظم من كل مخلوق
غير العرش وهو حافظ على الملائكة تقوم عن يمين العرش صفا وحده
والملائكة صفا نظيرها في سورة بني اسرائيل ويسئلونك عن الروح
قل الروح من امر ربي اي من خلق ربي والامر بمعنى الخلق في اللغة
معلوم الا نرى انه قال وما امر الساعة الا كلمح بالبصر يعني خلق
الساعة ويقال استغنى الفلان في امر فلان اي في شان فلان
فيستعمل الامر بمعنى الشان فيكون قوله قل الروح من امر ربي

محمولا على انه اراد من خلق ربي وانا ذكرنا هذا لنعلم ان الروح ههنا
ليس يختص بروح البدن الذي يحيى عنده البدن فان الناس
ذكروا في تفسير هذه الاية اوجها احسنها انهم قالوا ان الله
لما نزل قوله يوم يقوم الروح والملائكة صفا فتعجب بعض الكفار
من ذلك وانكره وسأل عنه فانزل الله تع هذه الاية يعني هذا ان
الروح الذي يقوم صفا من خلق ربي فلا تتعجب من عظمته اذ الباري
تعالى قادر على ان يزيد في الاشخاص ما شاء فاذا كان كذلك
فهذا التاويل جيد ومعنى قوله تع وما اوتيتم من العلم الا قليلا
يعود الى خطابه الكفار ومن لم يعرف ذلك وبالله التوفيق

فصل في الولي الولي من العباد من يحب الله ويحب اولياءه
وينصر ويقهر اعدائه ومن اعدائه النفس والشيطان فمن خذلهما
ونصر امر الله تع ووالى اولياءه وعادى اعداءه فهو الولي كذا
قال الغزالي رح في كتاب مقصد الاقصى وقال الاستاد ابو
القسم القشيري رح المؤمنون كلهم اولياء الله قال الله تع
الله ولي الذين امنوا اما في العرف والعادة فالاولياء خواص
المؤمنين وانما يبلغ حد الولاية اذا توالت طاعته من غير
ان يتخللها عصيان واذا توالى حفظ الله له على الدوام
عن المخالفات حتى لا يتخللها ح جاز حينئذ ان يكون وليا في الحقيقة
الولي من يكون لربه ولا يكون لنفسه ومعناه سقوط حظوظه

وقيام

وقيام حقوق الحق بعد زوال نفسه وقال شيخنا ناصر الحق ابو الحسن
الاشعري رح الولي من يكون مؤمنا عند الله على الحقيقة وهو الذي
سبق علم الله ان عاقبة امره يكون كذلك وهذا هو القول بالموافات
ومعنى الموافات اعتبار عاقبة الامر في حال المؤمن والكافر
وقال ايضا قد يكون عندنا مؤمنا في ظننا وغالب وهمنا
فنحكم له بذلك ويكون حكمه عند الله والعاقبة بخلاف ذلك
فيختلف ما عندنا وعنده فيجري ما عندنا فيه على الظاهر وما
عنده فيه على الباطن لانه عالم الخفايا والعواقب والسوابق

فصل فان قيل الفعل الخارق للعادة على من ليس بنبي
هل يدل على انه ولي الله تع ام لا **قيل** اختلف الناس فقالت
الصوفية والروافضة ان ذلك يدل على انه ولي الله تع
ولو لم يكن وليا لما اظهر الله ذلك على عباده وقال اهل الحق
والحقيقة ليس يدل على انه ولي الله والدليل على صحة قول
اهل الحق هو ان العلم بان الواحد منا ولي الله لا يصح الا بعد العلم
والقطع على انه يموت الا مؤمنا واذا لم يعلم ذلك لا يمكننا
ان نقطع على انه ولي الله لان الولي لله تع هو من علم الله تع انه
لا يوافي الا بالايمان ومن لا يعلم انه يوافي بالايمان لا يعلم
ولي الله تع ومعلوم بضرورة العقل ان احدا من الخلق لا يعلم
ذلك لاحد ولا الرجل لنفسه يقطع على انه لا يوافي الا بالايمان

لانه مغيب عن الخلق ولا يعلم الغيب الا الله وذلك قوله تع
عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
ومن شرط الولي انه اذا ظهر عليه شيء من الكرامات غلب
عليه الخوف اذ يقول لعل انعم الله علي من غير وسيلة وخصني به
من غير استحقاق ومن يفعل هذا بغير سبب فهو يشك
ان سبب النعم ايضا بغير جناية وسبب محانه والصحيح انه كان
ما اما ضد على من النعم والكرامات مكرا او استدراجا كما قال الله تع
فتحنا عليهم ابواب كل شيء اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
وقال سنستدرجهم من حيث لا يعلمون فاذا كان ذلك
فاظهار الفعل الخارق للعادة على يد من ليس بنبي لا يدل
على انه ولي الله ولا يعلم المظهر على يد المظهر انه ولي الله تع
ولا يعلم غير ذلك ويأبى شيخنا ناصر الحق ابو الحسن الاشعري
ايضا القول بان من يعلم الولي وانه ولي او مؤمن حقا لان الحكم
ثبت من قائله بولايته وايمانه مع جواز ان لا يختلف ما عندنا
وعند الله في ذلك وجواز ان يختلف ظاهره وباطنه وسره
وعلانيته وعاقبته فلا سبيل الى القطع بالحكم والجزم عليه بل
السبيل هو التوقف في ذلك ورد الامر الى الحكم به اولا
والى ما سبق علمه به ونفذت مشيته فيه فلذلك لا يجيز اطلاق هذا
القول مع انه رسول الله عم قال يصبح الرجل مؤمنا ويمسي كافرا
ويصبح كافرا ويمسي مؤمنا تم الكتاب بعون الملك الوهاب